الباحث

م.د. محمد مشعان فيصل

آراء المستشرق فلهاوزن تجاه الموالي من خلال كتابه
" تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية "

Researcher

Dr. Mohammed Mishaan Faisal

Orientalist Wellhausen's Views on the Mawali (non-Arab Muslims) as Expressed in His Book:
"History of the Arab State from the Rise of Islam to the End of the Umayyad State"

معلومات الباحث

اسم الباحث: م.د. محمد مشعان فيصل

البريد الالكتروني
mhammadfaesal12@gmail.com

الاختصاص العام: التاريخ الاسلامي

الاختصاص الدقيق: التاريخ الاندلسي

مكان العمل (الحالي): مديرية تربية كركوك/ معهد الفنون الجميلة/ كركوك

الكلية: الآداب

الجامعة او المؤسسة:

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: الولاء _ العصر الاموي _ فلهاوزن _ الاستشراق الألماني.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٢/١٧

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٣/١٠

عنوان البحث

آراء المستشرق فلهاوزن تجاه الموالي من خلال كتابه " تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية "

ملخص البحث

تناول البحث دراسة آراء المستشرق فلهاوزن تجاه الموالي في العصر الاموي من خلال كتابه " تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية " والتي سلطت الضوء على فئة من فئات المجتمع العربي الاسلامي وهم الموالي ، إذ كانت لهذا المستشرق آراءه الخاصة تجاه مكانتهم في المجتمع خلال هذه الحقبة التاريخية المهمة.

لقد جاءت مجمل آراء فلهاوزن بشكل نقدي لأوضاعهم العامة مع اقرانهم في المجتمع وممارسة الدولة الاموية لسياسة التميز والاقصاء تجاههم، وعدها فلهاوزن سياسة عامة أُتبعت تجاههم طيلة فترة حكم الامويين ، ونتيجة لهذا التمايز إنظم البعض من الموالي بحركات المعارضة التي قامت ضدهم .

لقد كان للموالي مكانة هامة في التاريخ الاسلامي لا يمكن لأحد من الباحثين المنصفين نكرانها ، فأسهموا بشكل كبير في بناء معالم الحضارة الاسلامية فظهر منهم الكثير من العلماء والقادة والولاة الذين برزوا في أغلب الامصار الاسلامية، وتم الاعتماد عليهم في جميع نواحي الحياة العامة، ولاسيما بعد اتساع رقعة البلاد الاسلامية.

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

Kirkuk Journal of Arts, Volume (2) , Number (6), June, 2026

Researcher information

Researcher Dr. Mohammed Mishaan Faisal
E-mail: mhammadfaesal12@gmail.com

General Specialization: Islamic history

Specialization: Andalusian history

Place of Work (Current): Kirkuk Education Directorate / Institute of Fine Arts / Kirkuk

Department:

College:

University or Institution: Kirkuk

Country: Iraq

Key words: Mawali, Umayyad era, Wellhausen, German Orientalism

Search information

Search Receipt history: 17/2/2026

Acceptance: / /2026

Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research / Kirkuk University / college of Arts

The Title

Orientalist Wellhausen's Views on the Mawali (non-Arab Muslims) as Expressed :in His Book
"History of the Arab State from the Rise of Islam to the End of the Umayyad State"

Abstract

The study examines the views of the Orientalist Wellhausen regarding the awali (non-Arab Muslims) during the Umayyad era, as presented in his book "History of the Arab State from the Rise of Islam to theEnd of the Umayyad State." The study sheds light on a segment of Arab-Islamic society: the Mawali. Wellhausen held his own opinions on their status in society during this important historical period.

Wellhausen's views were critically compared with their peers in society and the Umayyad state's policy of discrimination and exclusion. This is considered by Wellhausen as a widespread and consistent policy throughout the Umayyad rule, as a result of this discrimination, the Mawali joined the opposition movements that arose against the Umayyads.

The Mawali held a significant position in Islamic history, a fact that no fair-minded researcher can deny. They contributed greatly to building the foundations of Islamic civilization. Many scholars, leaders, and governors emerged from among them, excelling in most Islamic lands. They were relied upon in all aspects of public life, especially after the expansion of the Islamic state.

المقدمة.

تناول هذا البحث أحد أهم رواد مدرسة الاستشراق الالماني وهو (يوليوس فلهاوزن ١٨٤٤م – ١٩١٨م) وآرائه عن مكانة الموالي في العصر الاموي من خلال كتابه (تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية) .

ان هذا البحث له اهمية من خلال القيمة العلمية والنقدية لفلهاوزن وآراءه والتي مست جوانب متعددة في تاريخنا الاسلامي والتي وجدت لها صدى ليس في المصادر الاجنبية فحسب بل حتى في المراجع العربية الاسلامية ، وسيقتصر البحث على عرض أهم كتابات الالماني فلهاوزن والتي اظهر بها سياسة الدولة العربية تجاه فئة معينة من فئات المجتمع وهم الموالي ، وسنبين تلك الآراء وبالمقابل سنفندها ومن ثم الرد عليها من خلال استقراء المصادر التي اعتمد عليها هذا المستشرق في بناء أراءه وافكاره تجاه حالات معينة حدثت في التاريخ الاسلامي.

وقد تم تقسيم هذا البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية كان الاول بعنوان السيرة الشخصية للمستشرق فلهاوزن ومنهجه في كتابة التاريخ ، والمبحث الثاني عرض أهم مؤلفاته مع وصف تحليلي لمنهجه في كتابه (الدولة العربية) ، اما المبحث الثالث ناقش أهم آراءه لمكانة الموالي في العصر الاموي ومن ثم الرد عليها وتفنيدها وانتهى البحث بأهم النتائج التي تم التوصل اليها مع قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

المبحث الاول : السيرة الشخصية للمستشرق فلهاوزن

اولا: الولادة والنشأة .

ولد يوليوس أوغست فلهاوزن في عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٤م بمدينة هاملت في ولاية سكسونيا السفلى والتي تقع على نهر(الفيرز) الواقعة في شمال المانيا ، وكان والده أحد قسيسي تلك البلدة وكان لهذا المجتمع الريفي اثراً في شخصية الابن وترعرعه واتصاله بإفراد مجتمعه في هذه البلدة الريفية ،

ويبدوا انه كان راضياً عن واقعه ومجتمعه الذي نشأ فيه فكان كثيرا ما يعبر عن حاله وعن ذلك المجتمع بقوله :((إني مدين لذلك الوضع بالكثير ، وربما بأقل ما عندي)) **(بدوي، ١٩٩٣، ص٤٠٨)**؛ **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ص٧٢٤)** .

لقد عاش فلهاوزن بتلك الروحية المتفائلة والسعيدة والمرتبطة بحياة الريف وبالمعيشة البسيطة المتمثلة بمزارعه والطبيعة الجميلة ، وفيما يبدوا انه كان محبوبا بين افراد المجتمع الذي ترعرع به وذو علاقة جيدة معهم إذ يذكر انه كان في مدينته أحد الاشخاص المسنين في العمر وقد أحبه كثيراً وكان فلهاوزن بالمقابل يقدم له الرعاية والاحترام ومن حب الشخص له فقد كتب قبل موته في وصيته جزءا من تركته وقد اخبر فلهاوزن بذلك ، وقد فرح فرحا شديدا بتلك التركة والتي اعانته كثيرا في المستقبل ولاسيما مع دخله القليل الذي كان يتقاضاه بعد ان مارس التدريس، في مدينة **هالة**[١] **(المنجد، ١٩٧٨، ص١٠٧)**.

ثانيا : نشأته العلمية

كانت نشأة فلهاوزن التعليمية المبكرة في مدينته " هاملت " ، فدرس المرحلة الابتدائية بها ، ويبدوا ان بداياته الدراسية لم تكن بذاك القدر من الذكاء والفطنة ، فقد كان متحفظا ومنغلقاً على نفسه وهذا ما صرح به أحد معلميه وكتب ذلك في شهادته المدرسية انه كان يفتقر الى كل قدر من الخيال، وبعد انهاءه الدراسة الاولية انتقل فلهاوزن الى المدرسة الثانوية في (هانوفر) بعد ان بلغ سن الخامسة عشرة من عمره انتقل للدراسة الجامعية في **(جوتنجن)**[٢] عام ١٨٦٢م ، لدراسة اللاهوت ، تزامنا على نشأته الدينية كما كان ينتظر وهو ابن القسيس الديني ، فكان يجد الاهتمام والاثارة في التأمل اللاهوتي والفلسفي ولاسيما في دراسته الجامعية **(المنجد، ١٩٧٨، ص١٠٧)**.

لقد ابدى فلهاوزن ومنذ السنوات الاولى من دراسته اهتماماً بكتب التاريخ التي تتحدث عن نشأة الاديان السماوية ، وكان من ضمنها كتاب يتحدث عن اليهود وتاريخهم لأحد الاساتذة الجامعيين والمعروف باسم (هانيرش ايفالد١٨٠٣م– ١٨٧٥م) ، فأبدى في نفسه هوى ورغبة في معرفة الكثير فكان عازما على تعلم اللغة العبرية ،نظراً لتأثره بشخصية استاذه ايفالد لاسيما انه يكن له كل الحب والاحترام والاعتراف لفضله على فهمه للكثير من القضايا اللاهوتية **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ص٧٢٤)** ، فقال عنه: **(لقد انقذني ايفالد انا الذي كنت اقابل بالسخرية غالباً آنذاك..) (المنجد، ١٩٧٨، ص١٠٧)**.

وسرعان ما آتت تلك النشأة العلمية أُكلها ففي عام١٨٧٢م صار فلهاوزن استاذ كرسي في جامعة (جريفسفلد) ، ولكنه سرعان ما اضطر التخلي عن منصبه بسبب بعض مجادلاته واراءه التي ظهرت في بعض مؤلفاته التي اظهر فيها نقده لكتاب التوراة ، وفي عام١٨٧٤م نال فلهاوزن درجة الدكتوراه ومارس التدريس في أغلب الجامعات الالمانية فانتقل عام ١٨٨٢م الى جامعة (هله) فاصبح بها استاذا لتدريس اللغات الشرقية وبعد سنتين انتقل الى جامعة (ماربورج) ، وثم عام١٨٩٢م بات استاذا في جامعة (جيتنجن) وكان انتقاله لهذه الجامعة ومدينتها نهاية المطاف في حياته التعليمية ، فظل بمنصبه حتى تقاعده عام١٩١٣م ، فعاش في هذه المدينة وممارساً لمهامه الاكاديمي فلم يغادر قاعات الدرس، ولم يمارس عملاً أخر حتى وفاته عام١٩١٨م **(بدوي، ٢٠١٦، ، صفحة ٤٠٨)**؛ **(السيد، ٢٠١٦، ص١٥، صفحة ٢٩)**

ثالثا : طبيعة شخصيته .

كانت النشأة الريفية للمستشرق فلهاوزن اضافة الى تلك الشخصيات التي مرت في حياته اثراَ واضحاً في تحديد معالم شخصيته وتكوينه الفكري والعلمي وتطورهما مستقبلاً ، ومن تلك الشخصيات التي كانت لها الاثر في صقل موهبته وبروز ابداعه هو استاذه في جامعة جوتجن (ايفالد) **(المنجد، ١٩٧٨، ص١٠٧)**.

ان افكار فلهاوزن المائلة الى البساطة والنابعة عن طبيعته الواضحة وبالتالي انعكست على اراءه التي ظهرت واضحة وبأبسط الاشكال ، فكان يضع اهدافه امامه عينيه مباشرة ولهذا جاءت كتاباته ذات تعابير بعيدة عن كل غموض ، مع طبعه المتسم بالاستقلالية البعيد عن الغطرسة الفكرية **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١١٣)**.

هكذا بدأ فلهاوزن بدراسة العلوم اللاهوتية لنقد التوراة ، وثم تخرج باللغات الشرقية على يد استاذه (إيفالد) حيث عد الاخير فلهاوزن من افضل تلاميذه **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ص٧٢٤)**، وبعد ان اكمل دراسته اللاهوتيه بدأ فلهاوزن وابتداءً من عام ١٨٦٧م بالتجرأ والحضور للحلقات الدراسية التي كان يعقده استاذه حول النصوص الشرقية **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١٠٨)**، إذ كان ايفالد من ابرز وبل من العلماء المشهورين والعاملين باللغات السامية **(بدوي، ٢٠١٦، ، صفحة ٤٠٩)**.

وفيما يبدو الذي ساعد على تحديد ملامح شخصية فلهاوزن العلمية هي البيئة التي نشأ بين احضانها فقد كان والده من رجال الدين قسيساً في إحدى الكنائس وممن اشتهروا ايضا في علم الاديان، وهكذا فقد عجل فلهاوزن في مسيرته التعليمية فعمل في التدريس للأعوام ١٢٨١هـ- ١٨٦٥م ، وحصل

على درجة الدكتوراه من جامعة (غوتنجن) الالمانية في عام ١٨٧٤م ، ولقد اتضحت لديه من خلال هذه المسيرة العلمية المبكرة تصورا عن التاريخ اليهودي ، وبدأت سلسلة اعماله الكبيرة التي اكسبته مكانة متقدمة في ابحاثه في علم اللاهوت لا سيما تلك المتعلقة بالعهد القديم والديانة الاسرائيلية فضلا عن اجادته لعدد من اللغات السامية والقيام بتدريسها في العديد من الجامعات **(المنجد، ١٩٧٨، ص ٤٠٩)**.

رابعاً : منهجه.

لقد ساعدت يوليوس فلهاوزن العديد من الخصائص والصفات التي أهلته ليكون ذلك المؤرخ البارع في اللغات لما امتلكه من مزايا عدة منها دقة الحدس مع الالمام الكامل بجميع تفاصيل الفترات التاريخية التي كان يتناولها ومعرفته بكيفية معالجته وتفسيره للأوضاع السياسية والاقتصادية بل وانتباهه لإدق التفاصيل الصغيرة كالمسكن وطرق المعيشة وانواع الطعام والازياء والعادات والتقاليد والمسائل الخاصة بالمجتمعات التي ينوي التطرق لها ودراستها **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١٠٩)**.

إنّ فلهاوزن كان من المستشرقين الاوائل الذين اتصفوا بالدراسات التحليلية التي استندت الى النص الحي فكان منهجه يعتمد على التركيز على الجوهر الاساسي واستخراجه من متن النصوص ومن ثم اخضاعه للدليل والبرهان ، وبحثه عن الوقائع والاحداث للوصول الى هدفه في اظهار الحقائق التاريخية ، وبهذا فقد كان منهجه يندرج تحت الدراسة التحليلية النقدية ، ومنذ البدء كان واضحا في نقده لكتب التوراة والانجيل فأثارت آراءه الجدل الواسع بين الاوساط العلمية ولاسيما رجال الدين **(المنجد، ١٩٧٨ ص ١٠٩)**.

لقد بدأ فلهاوزن حياته كرجل دين إذ مارس تأثيراً نقدياً على بحوث العهد القديم وكان هذا الامر قبل ان يغير اتجاهه العلمي نحو العرب والاسلام فعقد العزم لفهم تراث الاسلام والمسلمين **(مول، ص ٢٣٣)**، فكان اوائل دراساته في الشعر العربي والانساب العربية والبيئة التي نشأ بها الاسلام ومحاولا في ذلك اظهار عناصر التناقض والاختلاف بين الاسلام والوثنية ومؤكدا بذات الوقت على المسألة التاريخية لنشوء الاسلام **(المنجد، ١٩٧٨ ص ١٠٩)**، وبحكم الطبيعة الجغرافية المشتركة لكلا العرب والعبرانين فلم يغفل مسألة التراث المشترك في الحضارة مع اظهار الاختلافات بين الاثنين **(فوك، ٢٠٠١، ص٢٣٤)**.

كان من الطبيعي ان تكون الدراسات النقدية لفلهاوزن في نقده للعهد القديم اثر كبيراً في شهرته ، فكان ذلك الفكر المتحرر القائم على منهج النقد العلمي فتتبع بدراساته لنصوص الكتاب المقدس فوجد فيه الكثير من عدم الوحدة والانسجام من حيث الاسلوب او العبارة على الرغم من كثرة معارضي هذا المنهج فكان له الفضل في تشجيع الباحثين لفتح الطريق أمامهم لإظهار الدراسات النقدية للكتاب المقدس **(فلهاوزن ،، ١٩٦٨،ص٢٦٧)**.

والجدير بالذكر ان منهج فلهاوزن في نقده للكتب الدينية هو ذاته كان في نقده للنصوص التاريخية ،وبطبيعة الحال ان اتجاه في النقد للمصادر كان ذا أهمية كبيرة في دراسته للتاريخ الاسلامي، وذلك وحسب ما كان يعتقد ان مصادر التاريخ الاسلامي لم يطبق عليها الطريقة المثلى والصحيحة في النقد لنصوصها ، وقد بين ان لإحداث التاريخ الاسلامي مزايا عديدة منها شمولها لجوانب الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية فضلا عن الثقافية والعلمية ساعدت الباحثين في ممارسة البحث والنقد والتوثيق الدقيق للروايات **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١٠٩)**.

خامسا: مدرسة الاستشراق الالماني والعالم الاسلامي.

على الرغم من ظهور مدرسة الاستشراق الالمان ودراساتها في وقت متأخر إذ ان بداياتها ترجع الى القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي إذ تم في هذا القرن اول ترجمة للقرآن الكريم ثم تلاها قرارات كنسية في انشاء مدارس خاصة لتعليم اللغة العربية **(السيد، ٢٠١٦، ص١٥)**، والتي امتازت بمواصفات عدة منها الجدية والعمق والدقة وهذا ما تم لمسه من المستشرقين الالمان الذين اكدوا على ما كانت هذه المدرسة من الاصالة والمقدرة على التصدي للعديد من القضايا الفكرية المهمة **(فاروق، ٢٠١٢، ص ٣٠)**، فضلا على ان دراساتها اتصفت بالشكل الدقيق لكثير من النظريات الفكرية الجريئة والبناءة ، وبالتدريج بدأ نشاطها البحثي والعلمي يمتد الى جهات الشرق ، ومع ان كتاباتها عن جهة الشرق وبالتحديد عن البلاد العربية لم يأتِ عن اهداف توسعية استعمارية **(مراد، د.ت، ٢٢٢)**، لهذا فقد قدم الاستشراق الالماني خدمات مهمة تمثلت في تقديم دراسات جادة واهمها في ما يخص في نشر للمصادر القديمة بعد تحقيقها ومن تلك الدراسات ما نشرة **(راسيكه)**[٣]، في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي معلقة الشاعر الجاهلي (طرفة بن العبد) مع ترجمتها الى اللغة اللاتينية في عام١٧٤٢م، وقد فاق اعمال المستشرقين الالمان ما تم نشره من قبل بقية المستشرقين الأوربيين فعلى

سبيل المثال كانت اعمال **(وستفلد)**[٤]، وما تم نشره فاق أي مجمع علمي آنذاك **(المنجد، ١٩٧٨، ص ٨)**.

وكان للألمان جهود في جمع المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الالمانية ووضع فهرسة لها ، فكان المستشرق الالماني **(فراهن)** [٥]، من اوائل من وضع فهرساً لبعض المخطوطات العربية ، وكما وضع (هانس)[٦]، كتابه "المعجم العربي الالماني" والذي طبع لمرات عديدة في الولايات المتحدة للأعوام ١٩٧١م و١٩٦١م و١٩٦٦م فضلا عن طبعة لبنان في عام ١٩٧٤م وقد عدّ هذا المعجم من المراجع المهمة للمختصين في الدراسات الاستشراقية **(المنجد، ١٩٧٨، ص١١)**، ولم يقتصر جهود المستشرقين الالمان في التأليف والنقل فحسب بل كانت لهم جهود بارزة في التدريس في الجامعات العربية ولاسيما في القاهرة أمثال المستشرق الالماني **(شاخت)**[٧] ، وباتوا منهم أعضاء بارزين في مجامع اللغة العربية وأنشأوا العديد من المعاهد الثقافية وأخرى خاصة بالتنقيب عن الاثار كالمعهد (الالماني للأبحاث الشرقية في بيروت) و(معهد الاثار في القاهرة) **(المنجد، ١٩٧٨، ص١٠٧)**.

على الرغم من كل هذه الجهود فما يؤخذ عن الاستشراق الالماني انه كمثيله من المدارس الاستشراقية الاخرى لم تغيب في دراساتهم تلك الروح العدائية التي كانت تحملها حول الاسلام وتمسك هؤلاء المستشرقين بتلك الاساليب البالية والتي لم تكن كافية لوصولهم في الفهم الدقيق لكل ما يتعلق بتاريخ الاسلام والمسلمين **(زقروق، د.ت، صفحة ٥٥)**.

المبحث الثاني : الآثار العلمية للمستشرق فلهاوزن

لقد كان لفلهاوزن العديد من المؤلفات العلمية فتنوعت ابحاثه ودراساته منها بالعهد القديم وتاريخ اليهودية وبني إسرائيل، و اخرى مرتبطة بالإسلام و احداثه وتطورات تاريخه ومنها ما يتعلق بنشوء الفرق الإسلامية وتاريخ العرب قبل الاسلام وفيما يلي نذكر أهم تلك المؤلفات :

١- في تاريخ اليهود ونقد العهد القديم.

تعد مؤلفات فلهاوزن وابحاثه في العهد القديم والديانة الاسرائيلية من أهم الاعمال التي اكسبته مكان الرياسة وسيطرت مدرسته على اتجاهات نقد العهد القديم **(حسن خ.، ٢٠٠٦، ص٣٦)**، فقد كان من ألمع الباحثين في اسفار موسى "عليه السلام " إذ أخذ بالنظرية التي نادت بأن التوراة تتألف من وثائق هي الاقدم من تاريخ وتأليف **التوراة**[٨]، فقد كان الحديث عن الكتاب الاصلي دائرا من منذ زمن طويل وما يتعلق بفرضية اجزاء المخطوط الاصلي وما اعقبه من آراء أمراً جازماً من حيث الاساس فقد

تعرضت التوراة المنزلة على موسى عليه السلام للضياع كنص ديني ثابت وبمرور الوقت حلت الروايات الشفوية محل النص الالهي وبطبيعة الحال ان هذه الروايات تبعت الميول والمذاهب في تعدد الروايات وبقي الحال هذا الى منتصف القرن الاول الهجري/ الخامس الميلادي اذ تم به تثبيت وتدوين النصوص بعد ان كانت شفوية **(زالمان، ٢٠٠٠، ص ٣)**، وكان فلهاوزن من الاوائل ممن قاموا بدراسات تحليلية مستندا الى النصوص الحية **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١٠٨ -١٠٩)**.

قد عبر فلهاوزن عن أفكاره بهذا الاتجاه من خلال تأليفه للعديد من المؤلفات وتنوع إنتاجه بين دراسات مرتبطة بالعهد القديم والديانة اليهودية ومن ابرزها كتابه الشهير (تاريخ بني اسرائيل) الذي طبع في عام١٨٧٨م والذي اضاف اليه تعديلات فيما بعد عام١٨٨٣م، تحت مسمى جديد هو (مقدمة لتاريخ بني اسرائيل)، ومن مؤلفاته الاخرى ايضا :(الاسفار الستة والاسفار التاريخية في الكتاب المقدس) والذي طبع عدة مرات **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١٠٩)**، وفي تاريخ اليهود ايضا كان كتابا باسم: (التاريخ الاسرائيلي واليهودي) وطبع عدة مرات ، وله ايضا دراسات في العهد القديم منها (نص سفري صمويل) و (وسفر المزامير) و (الانبياء الصغار) وقد كانت صياغة اراءه وعرض افكاره في دراساته تتم بكل وضوح بعيدة عن التكلف والغموض ، ولهذا فقد حظيت مؤلفات فلهاوزن مكانة بارزة بين المختصين وباتت من أهم المراجع التي يعتد بها **(بدوي، ١٩٩٣، ص٤٠٨، ص ٤٠٩)**.

٢- نقد الاناجيل .

اتجه فلهاوزن لتفسير الاناجيل الثلاثة (مرقس ومتي ولوقا) ، ولقد اتم عمله بالسرعة التي امتاز بها فظهرت ترجمات وتفاسير تلك الاناجيل بين عامين١٩٠٣م و١٩٠٤م **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١١٠)**، ومن اهم مؤلفاته بهذا الاتجاه هي(الفريسيون والصدقيون) ، وايضاً (انجيل مرقص) طبعة برلين ١٩٠٣م وكذلك (انجيل لوقا) و(انجيل متي) طبعة برلين عام ١٩٠٤م **(بدوي، ١٩٩٣، ص ٤٠٩)**.

ومن المميزات التي تميز بها فلهاوزن انه لم يكن يعالج الامر من زاوية اللغات القديمة الكلاسيكية كاليونانية فحسب والتي باتت لا تفيد كثيرا العهد الجديد وانما جاء الامر من زاوية اللغات السامية ، ومن خلال اظهار اهمية المخطوطات ولاسيما الآرامية في ابحاثه فضلا عن الروايات الشفوية المتوارثة وقد طبق المنهج التاريخي في ابحاثه على تاريخ بني إسرائيل وعلى أسفار التوراة وانتهى إلى أن التوراة نتاج عصر متأخر **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١١٠)**؛ **(حسن، ١٩٩٦، صفحة ٢١)**.

٣- مؤلفاته في تاريخ العرب والمسلمين.

ان الرفض الذي تعرض له فلهاوزن نتيجة نقده للتراث العبري هي التي غيرت اتجاه نحو الاهتمام بالدراسات العربية الإسلامية **(السيد، ٢٠٠٦، ص ٣٠)**، فلقد تميز بالجمع بين التخصص في العهد القديم والتخصص في القرآن الكريم وفي الدراسات الإسلامية فالإنتاج الفكري لهذا المستشرق في ميدان التاريخ الاسلامي لايقل اهمية عن نتاجه في التاريخ اليهودي ونقده للأناجيل المسيحية فكان من اوائل من اطلعوا وبحثوا في مصادر التاريخ الاسلامي ومن بينها كان كتاب الطبري (تاريخ الامم والملوك) (بدوي، ١٩٩٣، ص ٤٠٩)؛ **(حسن، ١٩٩٦، صفحة ٢٠)**، وقد استفاد فلهاوزن من المادة التاريخية الضخمة التي قدمها الطبري في مؤلفه هذا عن تاريخ الاسلام واحداثه فألف كتب عدة ففي عام١٩٠١م كتاب "**احزاب المعارضة السياسية في صدر الاسلام**" وترجم الى اللغة العربية عام١٩٥٨م وتم نشره في القاهرة في العام التي تليها تحت مسمى: **(أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام)** وقد طبع مرات عديدة ، وكذلك نشرت مقالته عن " **العرب والروم** " في جامعة جوتنجن لعام١٩٠١م **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ص ٧٥٢)**؛ **(بدوي، ١٩٩٣، ص ٤٠٩)**.

ومن مؤلفاته حول تاريخ العرب قبل الاسلام كتابه نشر دراسته المعنونة " **المدنية قبل الاسلام** " في برلين عام١٨٨٩م حيث تتطرق فلهاوزن في دراسته على الجانب السياسي اكثر من الجانب الديني او الاجتماعي، وايضا له دراسة بعنوان**((مقدمة الى اوائل تاريخ الاسلام))** عالج فيها تاريخ الاسلام باستثناء الحوادث التي جرت في عهد الرسول محمد (ﷺ) **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١١٢)**.

وكانت كذلك له جهود بتحقيق "**كتاب الطبري**" منذ عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م فعمل بالتعريف بالرواة وشخصياته مع التحليل والتعديل وتطرق الى جوانب اوضاع المسلمين بعد هجرتهم الى المدينة المنورة إذ اقبل على نشر ابحاث عن "**يثرب ودستور المدينة ايام النبي صلى الله عليه وسلم**" عام ١٨٨٩م و"**محمد في المدينة**" وكذلك "**رسائل النبي والوفود**" التي قدمت اليه نقلا عن ابن سعد في كتابه "الطبقات" ، وله ايضا دراسة عن "**سيرة وشعر أبي فراس الحمداني**" عام ١٨٩٦م **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ٥٤٥)**.

أما في تاريخ العرب فيعد " **بقايا الوثنية العربية**" من اوائل الكتب التي الفها في عام ١٨٨٧م الخاص بدراسة تاريخ الاديان وقد تتطرق به الى جوانب متعددة منها في التراث والحضارة والدين وما كان

يملكه كلا من العرب والعبرانيون من التراث المشترك وأوجه المقارنة والاختلاف بين الطرفين **(المنجد، ١٩٧٨، ص ١١٢)**؛ **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ص ٧٥٢)**.

لقد قدم فلهاوزن العديد من الدراسات سواء تلك المتعلقة بالتاريخ او الأديان واشاد له العديد من الباحثين بدراساته وفيما يبدو ان مؤلفاته في حقل الدراسات العربية الاسلامية كانت أقوى واشمل وهذا ما أشار له البعض من المستشرقين ومنهم (كارك هاينرش)[٩]، ، بقوله: (**وربما كانت عبقرية الانجاز الفردي اقوى في حقل الدراسات العربية**)) **(بدوي، ١٩٩٣، ص٤٠٨- ٤٠٩)** .

المبحث الثالث: فلهاوزن والموالي في العصر الاموي.

قبل التحدث عن آراء او نظرة المستشرق فلهاوزن عن مكانة الموالي في المجتمع العربي الاسلامي لابد من اعطاء لمحة وان تكن بسيطة عن معاملة الرسول(ﷺ) وخلفاءه الراشدين لهذه الفئة.

اولا: سياسة الرسول وخلفاءه تجاه الموالي.

لقد وردت كلمة الموالي في كتابنا العزيز في اكثر من موضع فقد جاءت لتعبر عن صلة الرحم من الاقرباء والابناء الذين يلون الشخص في جهة النسب منها في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾ (سورة النساء، الاية، ٣٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ (سورة مريم، الاية، ٥)، وفي كتب معاجم اللغة والفقه جاءت بتعريفات عديدة منها ما كان يقصد به: الرب ، السيد، المالك ،الناصر، الجار ، الحليف ،وابن العم ، والصهر ، والعبد ، المعتق والمولى الولي ، والمولى المنعم **(الفراهيدي، د.ت، ج٨، ص٣٦٥)** ؛ **(سعدي، ١٩٨٨، ص ٣٨٩)** ومن خلال ما تقدم يتبين بتعدد المعاني اللغوية والاصطلاحية لكلمة الموالي .

والجدير بالذكر ان للولاء انواع عدة : فالأول هو مولى العتاقة وهو كل عتيق اطلقه سيده فيلحق المعتق الى سيده بالولاء ويسمى كذلك بولاء النعمة وبهذا فان هذا الولاء قادم من الاعتاق وقد كان معروفاً في الجاهلية وعندما جاء الاسلام أقره ووضع له الشروط **(ابن فارس، ١٩٧٩، ج٤،ص٢١٩)**؛ **(الرازي، ١٩٩٩، ج١،ص١٩٩)**، وأما الثاني فيعرف بولاء التعاون والتناصر وقد هذب الاسلام هذا النوع من الولاء وجعله مقتصرا على احقاق الحق ونصرة المظلوم ، والحليف يسمى مولى المولاة ، واما مولى

المولاة هو رجل ينتمي لآخر بالمخالطة أو الخدمة أو المحالفة فينسب اليه، فالموالي بمعنى العتقاء وفي الاكثر غلبت على غير العرب والاغلب هم العجم **(المطرزي، ت.د. ٦١٠، ص ٤٩٦)**؛ **(البركتي، ١٩٨٦، ص ٥١٥)**، وفي حين كان النوع الثالث هو ولاء الاسلام وهو الاشهر والمعروف في التاريخ الاسلامي فعندما يذكرون الموالي يقصدون به من اسلم من غير العرب لان هؤلاء اما يكونوا أصلهم اسرى حرب من الذين استرقوا ثم اعتقوا فاصبحوا موالي أما يكونوا من أهل البلاد **المفتوحة** إذ ان هؤلاء عندما يدخلون الاسلام ينتمون الى العرب المسلمين ويتحالفوا معهم لكي يعتزوا بشوكتهم وقوتهم وبذلك يصبحون موالي ايضا بالحلف والمولاة **(النجار، ١٩٩٤، ص ٤٨، ص٦٦)**.

ان الاسلام عندما جاء وبدأ انتشاره بين الناس حاملا في ثناياه تلك المبادئ الانسانية السامية التي كانت من اهدافها اسعاد الناس وانتشالهم من هوة الاختلاف والشقاق وداعيا الى الوحدة والتضامن ومحاربا كل اشكال الانانية والظلم فعمل الدين الاسلام على ازالة كل الفوارق بين الناس ونشر العدالة والمساواة بين كل فئات المجتمع **(النجار، ١٩٩٤، ص ٤٨، ص٦٦)**.

لقد كانت سياسة الرسول (ﷺ) تجاه المسلمين عامة نابعة عن تعاليم الدين الاسلامي وامتثالا للآيات المباركات كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (سورة الحجرات: الاية ١٣)، وفي حجة الوداع نادى الرسول (ﷺ) فقال: **((يا أيها الناس ان ربكم واحد وان آباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى)) (احمد بن حنبل، ١٩٩٨، ج٥، ص ٤١١)**؛، لقد حقق الرسول (ﷺ) مبادئ المساواة والعدل في دولته فرفع الموالي المخلصين الى أعلى درجات المكانة والرفعة في المجتمع العربي الاسلامي ولاسيما العارفين منهم لدين الله سبحانه وتعالى وتعاليمه فساواهم مع بقية أصحابه فعلى سبيل المثال كان بلال الحبشي(ت٢٠هـ/٦٤١م)، (رضي الله عنه) من ابرز صحابة رسول الله وخاصته وكذلك كان سلمان الفارسي(ت٣٦هـ/٦٥٧م) من المقربين للرسول صلى الله عليه وسلم وهو (رضي الله عنه) من اشار على الرسول بحفر الخندق في غزوة الاحزاب وسمع الرسول(ﷺ) لرأيه **(ابن سعد، ج ٤، ص ٦٢)**؛ **(الاصبهاني، ١٩٩٨، ج ٣، ١٣٢٧)**وكثيرا ما كان سلمان الفارسي يفتخر بالإسلام وأهله فكان يقول "أنا ابن الاسلام" وقد أحتج المهاجرين والانصار فيه فقال المهاجرين سلمان منا ، والانصار قالوا بل سلمان منا ، فقال الرسول(ﷺ) " سلمان منا أهل البيت"، ومن الحديث النبوي الشريف قول الرسول (ﷺ):**((مولى القوم منهم ، وابن أختهم منهم ، وحليفهم منهم)) (احمد بن**

حنبل،، ج ٤،ص٣٤٠) ، والذي أكد به على خصوصية الولاء وارتباط المولى بوليه له احكام الولاء والميراث وما عليه من حقوق وواجبات بحكم انتماءه الى تلك الجماعة على ضوء الاحكام الشرعية .

وكذلك سار الخليفة ابي بكر الصديق (ﷺ) على نهج وعام النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاتسمت سياسته بالعدل والمساواة إذ نجده حينما ولي الخلافة أعلن عن ذلك النهج للناس بقوله:((**إن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق**)) **(الدينوري، ١٩٩٣، ج٢، ص٢٥٤)** ، وهكذا سار الخلفاء الراشدين على سيرة الرسول (ﷺ) في التعامل بين فئات المجتمع القائمة على اساس المساواة والعدالة فعلى سبيل المثال ساوى الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ) في تقسيم العطاء بين المسلمين بقوله :((**هذا معاش الاسوة فيه خير من الأثرة**)) **(ابو يوسف، د.ت ،، صفحة ج١ ،ص٥٣)**، وبقدر ما يتعلق الامر بالموقف من الموالي فإن خلفاء الرسول (ﷺ) قد ساروا على سيرة السلف في حسن معاملة الموالي فكان المساواة بالعطاء بين العرب والموالي وبقي الحال على ذلك الى ان جاء الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فجعل السبق والجهاد في سبيل الاسلام اساس التمايز في العطاء ومع كل هذا فلم يكن أي فرق بين العرب والموالي في العطاء **(فوزي، ١٩٨٠، ص ١١٠)**، ومن تلك الشواهد ما تم نقله من شكوى لبعض من القوم على احد عمال الخليفة بان اعطى العرب وترك الموالي فكتب الخليفة عمر (ﷺ) الى عامله ووبخه وقال: ((**أما بعد فبحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم**)) **(ابن زنجويه، ١٩٨٦، ج٢،ص ٥٢٥)**، وهذا ايضا ما عمل به الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) فكان لا يفضل شريفاً على مشروف ولا عربياً على اعجمي **(فوزي، ١٩٩٨، ص ١١٠)**.

ثانياً : تاريخ الدولة العربية : دراسة وتحليل.

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها المستشرق فلهاوزن في مسيرته العلمية إذ عالج فيها فترة تاريخية طويلة قاربت القرن والنصف من تاريخ وأحداث العرب المسلمين ابتداءً من ظهور الاسلام والى نهاية الحكم الاموي وقيام الخلافة العباسية، وكانت أولى طبعات هذا الكتاب في برلين عام ١٩٠٢م بترجمة عبد الهادي أبو ريدة إذ نقله من اللغة الالمانية الى اللغة الانكليزية وراجع الترجمة المؤرخ الكبير حسين مؤنس ، وثم ترجم مرة أخرى من الانكليزية الى اللغة العربية وطبع في دمشق عام ١٩٥٦م **(بدوي، ١٩٩٣، ص ٤٠٩)**؛ **(العقيقي، ١٩٦٤، ج٢، ص ٧٥٢)**.

لقد وصفوا مترجمي كتاب فلهاوزن على انه كان من المؤرخين الممتازين ، فأشادوا بموهبته في كتابة التاريخ وظهرت تلك الموهبة بشكل واضح في حقل تاريخ العرب المسلمين فكان مؤرخ من النوع النادر وذو اتجاه جديد **(فلهاوزن، ١٩٩٦ المقدمة د)**، وقد أضاف مترجم الكتاب (ابو ريدة) بأن موهبته

ونبوغه جاء من خلال اطلاعه و قراءته للمصادر العربية الاصلية ومن مزاياه في البحث التاريخي انه لم يعتمد فحسب على مؤلفات من سبقه من المستشرقين في هذا الميدان بل كان دائم البحث عن المصادر القريبة من الحوادث التي كان يبحث فيها اضافة الى اعتماده الى المصادر السريانية المسيحية وكتابات المعاصرين من المؤلفين وقد أعانه هذا الامر كثيرا في تكوين صورة لحوادث التاريخ العربي الاسلامي قدر الامكان لا سيما في العصور الاولى **(فلهاوزن، ١٩٩٦ المقدمة هـ)**.

لقد قسم المؤلف الكتاب الى مقدمة ومن ثم الى اقسام رئيسية أفرد لها عناوينها الخاصة بها وجزء كل قسم الى اجزاء وأعطاها ارقاماً ، وفي مقدمة الكتاب جاءت آراءه المتعلقة في قيام الدولة العربية الاسلامية القائمة على اساس قوة الدين والايمان وفي ذات الوقت ذكر أثر الانقسامات والزعامات القبلية وما كان لها دور في انهيار الدولة الاموية إذ كان الانقسام والاختلاف والتنازع العامل الذي استغل من قبل الآخرين فاغتموا الفرصة فاستطاعوا ضرب بعضهم ببعض والمتمثل بظهور قوة العباسيين **(فلهاوزن ، ١٩٩٦ المقدمة ن)**.

على الرغم من تلك المادة التاريخية التي عرضها هذا المستشرق ولكن القارئ ومنذ بداية الكتاب وبل في مقدمته يستطيع رؤية مدى عدم انصاف الكاتب إذ عدى الدولة العربية الاسلامية في عهد الامويين هي دولة خاصة للعرب وتمثلت في طغيان العنصر العربي وان مصطلحات الكتاب ومن تقسيم عناوينه حمل افكارا مسبقة ضدهم كمصطلح "الدولة العربية" و"السيادة العربية" وفي استعمالها يوحي الى القارئ احكاما مسبقة بان العرب بشكل عام كانوا ذو نزعة متعصبة تجاه بقية فئات المجتمع غير العربية **(عويس، ١٩٧٠، ص٨-٩)**، وفي اتجاه أخر يرى ان الدولة في العصر العباسي كانت على النقيض من العصر الذي سبقه وعدها دولة غير العرب وهو بذلك الفكر يناقض نفسه وكما هو معلوم ان الخلافة الاسلامية في عهد العباسيين بقت بشكل عام للعرب ، ولقد انتقد مترجم الكتاب هذا الكلام إذ اشار انه وبالرغم وان كانت بعض القيادات سواء كانت بالجانب الاداري او العسكري تحت يد أجناس غير عربية فإن العرب بوصفهم أمة لم يختفوا بل كونوا دول بمجرد تصدع الاطار الخارجي للأجناس الاخرى واستطاعوا ان يكونوا امتزاج مع فئات المجتمع الغير عربية فجاءت حضارة عربية عالمية اسلامية واتخذت اطاراً خاصاً قلما كان لها نظير في التاريخ **(فلهاوزن، ١٩٩٦ المقدمة س)**.

ولقد بين العلامة ابن خلدون في فلسفته الاجتماعية بما يتعلق بالدولتين الاموية والعباسية فيرى إنّ **((الامويين استعملوا طبيعة الملك في اغراضهم الدنيوية ومقاصدهم ونسوا ما كان عليه سلفهم**

.... فكان ذلك مما دعا الناس الى ان نعوا عليهم افعالهم وادالوا بالدعوة العباسية .....)) (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج١، ص ٢٥٨).

وكما تم ذكره سابقا فان فلهاوزن كان من اوائل من اطلع على مصادر التاريخ الاسلامي ومن بينها كتاب الطبري (تاريخ الامم والملوك) **(السيد، ٢٠١٦، ص ٦٣)** ، فاعتمد عليه في كتابه الذي ألفه وقد اشار فلهاوزن ان ماجاء في كتاب الطبري من احداث ومعلومات هي الاوثق من بقية كتب المصادر العربية الاسلامية **(فلهاوزن ،، ١٩٦٨،ص٢٦٧)**

على الرغم من ان الطبري نفسه قد نبه في مقدمة مؤلفه الضخم الى وجود روايات تاريخية قد نقلت من افواه ومصادر اصحابها والبعض منها لا يمكن تقبلها لكونها غير دقيقة لغموض بعضها او فيها نوعا من المبالغة والاسهاب بحيث تكون محل انكار وهذا ما شار له في قوله :**((مما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره أو يستشنعه سامعه ... فليعلم انه لم يأت في ذلك من قبلنا وانما اتئ من قبل بعض ناقليه ... وإنما ادينا ذلك على نحو ما ادي الينا .)) (الطبري ،، ١٩٨٧، ج١، ص١٣).**

والجدير بالذكر ان اغلب دراسات المستشرقين وابحاثهم بعيدة كل البعد عن الحقائق العلمية وغير منصفة في اظهار تلك الثمرات الحضارية والجوانب المزهرة التي انتجتها الحضارة الاسلامية باعتمادهم في ابحاثهم على المصادر ذات الآراء المنفردة والروايات الضعيفة وتركهم للآراء الموثوقة والمتفق عليها من قبل كتب المصادر **(العاني، ٢٠٠٠، ص ١٣٠)**، واغلب دراساتهم كان الهدف منها تشويه هذا الدين من خلال التشكيك برموزه واحداث التاريخ الاسلامي وظهر ذلك جلياً عندما نظروا الى العامل الاقتصادي بانه المحفز للفتوحات الاسلامية وان انتشار الاسلام كان بفعل القوة العسكرية والسياسية وكانت علاقة المسلمين مع البلدان المفتوحة قائمة على مبدأ الغالب والمغلوب**(فلوتن،١٩٩٦، ص٢١.)؛ (فلهاوزن ،، ١٩٦٨،ص٢٦٧).**

ان المستشرقين ومن بينهم فلهاوزن قد أخذوا من بعض الرواة الذين ميزهم علماء المسلمين بالكذب والخداع مثل روايات ابي مخنف عن الطبري والتي اعتمد عليها المستشرق فلهاوزن بشكل كبير وابتعد عن الروايات الصحيحة وبل انه كان مدافعا عن روايات أبي مخنف واعطاءها ابعادا تاريخية وعده اهم رواة الطبري في مؤلفه **(فلهاوزن ،، ١٩٦٨،ص٢٩٨).**، بالرغم من أن اكثر علماء المسلمين قد اجمعوا على تضعيفه ولاسيما علماء الحديث الذين وصفوه بانه كان من أهل الوضع ونبهوا وعلى الاغلب بترك رواياته والأخذ بها **(ادريس، ١٩٥٢ ،جـ٧، ص١٨٢).**

لقد تجنب المستشرقين ومن بينهم فلهاوزن من الاخذ من المصادر العربية الاسلامية ذات المعلومات التاريخية الصحيحة والتي عالجت احداث الدولة الاموية بشكل منهجي وحيادي مثل "تاريخ خليفة بن خياط" (ت٢٤٠هـ) و"تاريخ الامم والملوك" للطبري في قسمه الصحيح و"الكامل في التاريخ" لابن الاثير(ت٦٣٠هـ) وكتاب "تاريخ الاسلام" للذهبي (ت٧٤٨هـ) **(عويس، ١٩٨٧، صفحة ٨٢)**.

بالرغم من محاولات التجرد والموضعية والتي حاول البعض من المستشرقين سيما المتأخرين منهم الا ان طبيعة دراسة الاسلام المسلمين وتراثهم مهما كانت تتصف بالتجرد والموضوعية فيجب ان تستلزم توافر شروط عديدة من أهمها التوثق للروايات والاخبار والتأكد من مصادرها للوصول الى نتائج سليمة محايدة قبل الحكم على الاسلام واحداثه، ومهما يكن فان الاغلب لتلك الدراسات الاستشراقية والتي قامت على معلومات خاطئة مقصودة او بها شيء من الضعف ناتج عن خلل في الرواية أو الراوي فلم تعد خافية عند علماء المسلمين ولاسيما المختصين في علِم الرِجال **(النملة، ١٩٩٨، صفحة ٢٢)**.

ثالثا: فلهاوزن وآراءه تجاه مكانة الموالي في العصر الاموي.

ان المجتمع العربي الاسلامي من المجتمعات الفاعلة والقابلة للتغير فلا عهد ولا عصر يشبه سابقه سوى بالخطوط العامة، فعصر الرسول (ﷺ) وخلفاءه رضي الله عنهم لم يكن مشابهاً للعصر الاموي وكذلك الحال للعصر العباسي والذي كان مختلفاً عن سابقه من العهد الاموي ، وإن مراحل التاريخ والحياة وتطورها في جوانبها المتعددة لابد ان تستدعي عن تبدل في النظرة والمفاهيم والسياسة والاهداف لنظام الدول الناشئة ومجتمعاته وهذا التغير يكن تبعا للظروف والازمان والاحوال **(فوزي، ١٩٨٠، ص ١١٠)**.

على الرغم من قوة الاسلام ومبادئه في نفوس المسلمين فان العصبية القبلية لم يتم القضاء عليها قضاءا نهائيا فإنها وان لم تظهر بشكل جلي لاسيما في العهود المبكرة من ظهور الاسلام الا ان العصبية بقت في داخل النفوس، فكان العرب يعتزون بتقاليدهم وبدمهم ويرون بشكل عام ان المولى لا يعد مكافئا لهم ولاسيما من هم حديثي الدخول في الاسلام ، ولهذا يمكن القول انه كلما كان هناك ظهور للعصبية كان هناك ضغط على الاحوال والمكانة الاجتماعية للموالي في المجتمع بالعهد الاموي، وبشكل عام كانت مكانة الموالي في العصر الاموي بها شيء من التميز فكانت لهم مشاركة في جوانب الحياة السياسية والعسكرية وكذلك في شؤون الادارة والحكم بعد اثبات الولاء والاخلاص للسلطة الحاكمة، فضلا أن اغلبهم كانوا من أهل الكفاية والدراية **(فوزي، ١٩٨٠، ص ١١١)**

والجدير بالذكر ان العديد من آراء فلهاوزن التي عالجت مكانة الموالي خلال العهد الاموي باتت لها صدى في المراجع العربية الاسلامية **(النجار، ١٩٩٤، ص ٤٨، ص٦٦)**.ومن الممكن وضع البعض منها في قائمة الدراسات النقدية ومع ذلك يجب التحفظ من تلك الآراء التي ذكرها هذا المستشرق وفيما يأتي سيتم عرض لبعض تلك الآراء ومن ثم محاولة القيام بتحليلها والتعليق عليها وقبل عرضها لابد من التنويه لما ذكره بعض الكتاب العرب من ان فكرة التعصب العربي تجاه الموالي في العصر الاموي جاء من بعض الدراسات الاستشراقية من خلال اختيارهم المتعمد لبعض الروايات التاريخية الضعيفة او غير الموثقة من قبل بعض الافراد الذين كانت لهم غايات معادية للإسلام **(فوزي، ١٩٨٠، ص ١١١)**.

لقد اراد فلهاوزن ان يؤكد من خلال الكثير من آراءه ان نظرة المجتمع الدونية تجاه الموالي كان سببها سياسات العصر الاموي التي اثارت ذلك التمايز مما كان له الاثر المباشر لتلك النظرة المجتمعية، وبالوقت نفسه جعل آثار ذلك التمايز السبب المباشر في انتظام الكثير من الموالي الى جانب الحركات المعارضة للأمويين **(فلهاوزن ،، ١٩٦٨،ص٢٩٨)**.

ومهما يكن ان هناك حقيقة توثقها الشواهد التاريخية وهي ان الموالي قد تمتعوا بمكانة لابأس بها خلال العهد الاموي وان اهل السلطة كان لهم يد واضحة في تعزيز هذه المكانة كون الدولة لابد ان تقوي مجتمعها من خلال ايجاد اسباب وحدته وهذه الوحدة لا تتحقق ألا باندماج فئاته فيما بينهم، ولأنه كلما زادت الالفة والمودة بين عناصره زاد ذلك من قوة المجتمع **(شاهين، ٢٠٠١، ص ٣٦٨)** ، وهناك العديد من الشواهد الموثقة التي تؤكد اعتماد الدولة الاموية على عدد من الموالي في كثير من الجوانب المهمة فعلى سبيل المثال هناك البعض من الموالي تولوا مناصب ادارية مهمة في العهد الاموي أمثال عامر الشعبي(ت١٠٤هـ/٧٢٢م)[١٠]؛ على قضاء الكوفة والحسن البصري(ت١١٠هـ/ ٧٢٨م)[١١]؛ على قضاء البصرة **(الضبي،١٩٤٧ ،جـ٢، ص ٣)**.

لقد كان لبعض الموالي ذو شأن وعونا للدولة في جوانب عديدة، فقد كان على حرس معاوية بن ابي سفيان رجل من الموالي يقال له "مالك" من موالي حمير ، وان جميع رؤساء حرس عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) كانوا من الموالي **(الطبري١٤٠٧، جـ١، ٧٠٣)** وفي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ – ٩٩هـ/٧١٥م-٧١٧م) ولى على مصر الكاتب اسامة بن زيد التنوخي(ت ١٠٤هـ/٧٢٢م) وهو من موالي معاوية بن سفيان ، وولي كذلك ايضا على ديوان الجند في دمشق **(ابن عساكر، ١٩٩٥ ،ج٤٠،ص٤٢٦)**؛ **(ابن خلدون،١٩٨٨، ج٤،ص٤٨٣)**، ومن الموالي من كان لهم دور كبير في تعريب الدواوين هو صالح بن عبد الرحمن(ت١٠٣هـ/٧٢٣م) إذ نقلها الى العربية عام

٧٨هـ/٦٩٧م **(ابن عبد ربه، ١٩٨٨، ص ١٤٨)**؛ **(فلهاوزن، ١٩٦٨، ، صفحة ٢٥٤)**، ومن الموالي ممن تقلد ديوان الرسائل يزيد بن ابي اسلم(ت١٠٢هـ/ ٧٢٢هـ) مولى الحجاج بن يوسف وكاتبه **(ابن خلكان ، ١٩٠٠،جـ٦، ص٣٠٩)**، ومن عمال بني امية زياد بن حسان النبطي(ت١٤١هـ/٧٥٨م) تولى ديوان العراق **(ابن العديم، د.ت، ص ٣٩٤٩)**.

والجدير بالذكر عند التكلم عن الموالي ممن كانت لهم الحظوة والمكانة فان القائمة تطول وان هؤلاء الموالي ممن تقلدوا المناصب كولاة وقضاة او فقهاء لابد انهم قد امتلكوا من المؤهلات التي كانت سبباً لإشغالهم تلك المناصب ، ولاشك ان هذا النبوغ والدراية والمعرفة لهذه الفئة قد تحقق بسبب تمتعهم بحرية العيش في المجتمع العربي الاسلامي بالعهد الاموي واكتسابهم للعلوم والمعارف على يد علماء المسلمين قد زاد ذلك من مهاراتهم ومعارفهم ، وقد قيل :**((لما مات العبادلة عبدالله بن عباس وابن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو بن العاص ، صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي)) (الشيرازي، ١٩٧٠، ص ٥١؛ ابن عساكر، ١٩٩٥ ،ج٤٠،ص٤٢٦؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ص ٣٥٤)**.

لاشك فيه ان هذه الشواهد التاريخية توحي لنا بانه لم يكن هناك أي تمايز اجتماعي او سياسي سواء كان ذلك من قبل المجتمع او الدولة وان نبوغ الموالي بالعلم وتلك الوظائف العالية التي اسندت لهم ما كان يحدث لو كان هناك أي شكل من اشكال الاقصاء من قبل المجتمع أو السلطة ومن المعلوم ان المجتمع كان يبجل كل العلماء والفقهاء باختلاف انتماءاتهم وما جلوس الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك(٩٦هـ– ٩٩هـ/٧١٥م–٧١٧م) في حلقة فقيه مكة المولى عطاء بن ابي رياح(ت١١٤هـ/٧٣٢م) للاستماع الى العلم الا اثبات لذلك، وبعد قيامه من مجلسه أوصى ولديه باكتساب العلم بقوله:**((قال لابنيه قوما فقاما فقال يا بني لا تنيا في طلب العلم فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود)) (ابن عساكر، ١٩٩٥ ،ج٤٠،ص٤٢٦)**.

واما مسألة اشتراك الموالي في الحركات المناوئة في العصر الاموي فيما ذكر فلهاوزن **(فلهاوزن، ١٩٦٨، ص٦٧)**، فإن إشراكهم كان ثانوياً فلم يكونوا مقاتلين بالمعنى المتداول إذ تم استغلالهم من قبل تلك الحركات لجانبهم ضد السلطة ولزيادة عدد المعارضين لإضعاف الامويين ، وهذا ما اشار له المختار الثقفي في حربه ضد الامويين عندما شكا افراد جيشه ومن اشراف قبائل الكوفة من تفضيله للموالي ومساواتهم لهم في العطاء ، فقال لهم: **((إن أنا تركت لكم مواليكم وجعلت فيئكم فيكم أتقاتلون معي بني أمية وتعطون على الوفاء....)) (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ج٣،ص٤٥٤)**، وكذلك

من المغالطات التي ذكرها فلهاوزن بان السلطة الاموية لم تسمح للمقاتلين من الموالي بركوب الخيل وانهم كانوا يقاتلون مترجلين وانهم لم يقيدوا في ديوان الجند ولم تكن لهم اعطيات ثابتة **(فلهاوزن، ١٩٦٨، ص٦٧)**.

على الرغم من بعض الممارسات التي اتبعها بعض الولاة في العصر الاموي تجاه الموالي والتي لا يمكن نكرانها ولكن بالوقت نفسه لا يجب الاخذ بها وتعميمها بشكل عام ، والجدير بالذكر لم يوجد في رواية الطبري والتي نقل منه فلهاوزن الشيء لكثير ما يشير الى منع الموالي من ركوب الخيل اثناء المعارك، بل كانوا في اغلب المعارك من العناصر الفعالة في الجيوش الاسلامية، وأما مسألة العطاء فهناك روايات أكدت ان عطاءهم كان في زيادة مستمرة خلال الفترات الزمنية بالعهد الاموي وبلا شك هذا لا يحدث الا لو لم يكونوا مسجلين في ديوان الجند وان دخولهم الديوان كان في وقت مبكر في العصر الاموي وهذ ما اكدته الرواية التي ذكرها أحد المؤرخين بقوله)**: (كان معاوية فرض للموالي خمسة عشر فبلغه عبدالملك عشرين ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين ثم قام هشام فأتم للأبناء منهم ثلاثين))** **(ابن عبد ربه ،١٩٨٨ ، جـ٥، ص١٤٨)** ، وهذا لا يعني انه لم يكن هناك انتهاكات على حقوق الموالي بهذا الجانب فالخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز قد عزل والي خراسان عندما وصلت شكوى الموالي إليه على واليهم واتهامهم له بممارسة التميز وعدم ايفاءه بالعطاء لهم وفرضه الجزية عليهم وامتحانهم بالختان للتأكد من اسلامهم ، فكتب له الخليفة وامره بالتوقف عن ممارسة هذه الاعمال وارسل له خطاباً جاء فيه:**((ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعياً ولم يبعثه خاتناً)) (الطبري، ١٩٨٧، ج٥، ص ١٤٨)؛ (ابن الاثير ، ١٩٩٧ جـ ٤، ص ١٠٧)**.

وبما ان الموالي كانوا مرتبطين مع قبائلهم برابط الولاء هذا الامر بلا شك حتم عليهم المشاركة مع قبائلهم واسيادهم في الحروب وفي كثيرا من الاحيان لا يتم ذكرهم في الحروب ومع ان كثير من الروايات تم ذكرهم ففي جيش القائد قتيبة بن مسلم الباهلي(ت٩٦هـ/٧١٥م) كان هناك من الموالي ما يقارب السبعة آلاف، وايضا ساوى والي افريقيا حسان بن النعمان الغساني (ت٨٦هـ/٧٠٥م) بين الموالي والعرب في تقسيم الارض وخراجها والغنائم **(ابن خلدون ١٩٨٨، ج٤، ص ٢٣٩)؛ (فوزي، ١٩٨٠، ص ١١٣)**

ويرى فلهاوزن ان حال الموالي قد تغير نحو الأسوء في العهد الاموي معتمدا في آراءه في هذا الامر على بعض الروايات المغالطة لبعض الاحداث وان كان ذلك فان اوضاع الموالي كانت بتغير لبعض الاحداث السياسية فقد اشار فلهاوزن الى بعض من اجراءات والي العراق الحجاج بن يوسف

الثقفي[١٢]، **(ابن الاثير، جـ٣،ص٤٢٠)**، بحقهم منها انه منع هجرة الموالي الى الحواضر الاسلامية معللا ذلك ليتفادى النقص الحاصل في بيت المال **(فلهاوزن ،١٩٦٨، ص ٤٧٢-٤٧٣)**.

والجدير بالذكر ان اجراءات الحجاج تجاه الموالي جاءت على اجتهادات شخصية بسبب شكه في ايمانهم بالإسلام ففرض عليهم الجزية بدلا من القتل وردهم الى قراهم التي جاءوا منها مع ان الجزية لم تستمر عليهم فقد تم رفعها عنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) وساوى بينهم وبين العرب المسلمين في الحقوق، وكتب الى عماله بإزالة تلك الممارسات: **((من اسلم من أهل الارض فله ما اسلم عليه من اهل ومال واما ارضه وقراه فهي كائنة في فيء الله على المسلمين))** **(الجوزجاني، ١٩٨٢، ص ٢٦٩)** ؛**(الطبري، ١٩٨٧، ج٤، ص٦٤)**، وكذلك الحال ذاته في مصر اذ رفع الجزية الخليفة عمر بن عبد العزيز عن من أسلم وأمر بإلحاقهم بقبائل من اسلموا على أيديهم ودونوا مع مواليهم في الديوان **(ابن عبد الحكم، ١٩٩٥، صفحة ١٨٢)**.

ان تلك الحوادث التي اراد بها المستشرق فلهاوزن من يجعل منها سياسة عامة اتبعت تجاه الموالي في هذه الحقبة التاريخية ومع ان اغلب تلك الحوادث لم تستمر، بل كانت وقتية جاءت نتيجة عن أثر لبعض الاحداث السياسية او الاقتصادية ، وبطبيعة الحال لا يمكن ان تعد سياسة عامة للدولة اتبعت تجاه هذه الفئة ، وما يؤكد ذلك فيما يخص فرض الجزية على من اسلم منهم فإنها لم تحدث سوى مرتين في طوال العهد الاموي الاولى في عام ٨٢هـ/٧٠١م عندما كان الحجاج الثقفي والياً على العراق والثانية كانت في خراسان عام ١١٠هـ/٧٢٨م وان كلالهما قد تم الغاهما ، إذ ألغيت الاولى خلال حكم الخليفة عمر بن عبد العزيز بينما الثانية الغيت على يد والي خراسان نصر بن سيار (ت ١٣١هـ/ ٧٤٨م) **(الطبري، ١٩٨٧، ج ٤، ص ٢٠٠)**؛ **(الدوري، ٢٠٠٨، ص ١٣٣)**؛ **(فوزي، ١٩٨٠، ص ١٢١)**.

والجدير بالذكر ان فلهاوزن قد غالط نفسه عندما ذكر بتحسن احوال الموالي بعد موت الحجاج وتولي الخلافة كلا من عمر بن عبد العزيز وقبله سليمان بن عبد الملك **(فلهاوزن، ١٩٦٨، ص ٢٥٣)**، وبكلامه هذا يؤكد ان تلك الحالات التي كانت تمارس ضد الموالي لم تستمر طوال العهد الاموي فحال يحدث تغير في الاحداث السياسية يكون هناك التغير في أحوال للموالي.

ومهما يكن ان هناك حقيقة لابد من ذكرها وهي ان الدين الاسلامي جاء ليقضي على اشكال الظلم والاضطهاد ويحرر الانسان من كل شكل من اشكال العبودية وتحقيق العدالة والمساواة، وهذا كله جاء

لطابع الاسلام الانساني ، وبلا شك كان العامل الاقوى الذي رغب الناس وكسبهم الى الاسلام وتقبلهُ والدخول فيه، وبطبيعة الحال لم يكن من بين مبادئ الاسلام التفرقة بين الاجناس البشرية وبالتالي وان كان هناك حالات حدثت لغير صالح الموالي فهي فردية جاءت نتيجة اجتهادات خاطئة ولا يمكن الحكم عليها وتعميمها على النظام والتعاليم الاسلامية .

الخاتمة :

١. لا يمكن ان تعد ان كل ما جاء به المستشرق فلهاوزن من آراء غير دقيقة ومبالغ فيها ، وقد بنيت هذه الآراء على الاغلب لعدم فهم النصوص بشكل دقيق لهذا تم تفسيرها بشكل خاطئ وفي كثير من الاحيان كان فيها شيء من التأويل ، وبالرغم من بعض اشكال التباين الاجتماعي تجاه الموالي في المجتمع الاسلامي بالعصر الاموي فقد كان لهم اسهاماً كبيراً في شتى جوانب الحياة العامة.
٢. من الامور التي حسبت للمستشرق فلهاوزن انه كان على اطلاع لا بأس به على كثير من المصادر العربية الاسلامية.
٣. ان مجمل الروايات التي استند عليها فلهاوزن كانت شاذة وفردية وانتقائية ولايمكن عدها سياسة دولة فهي أما جاءت من والٍ من الولاة او فئة من المجتمع كانت متعصبة .
٤. لقد كان فلهاوزن متأثرا بالاتجاه الاستشراقي المتعصب الذي كان من اهم اهدافه هو تشويه الدين الاسلامي من خلال تشويه احداث التاريخ العربي الاسلامي ونكران أي فضل للمسلمين تجاه الحضارة الانسانية .
٥. ان البعض من حركات المعارضة للحكم الاموي قد استغلت عدم رضى بعض فئات المجتمع ومن ببينهم الموالي على اوضاعهم، وبالتالي في كسبهم الى جانبهم في قتالهم الامويين واسقاط دولتهم .
٦. لقد حاول فلهاوزن ومن خلال آراءه التي ادعى انه قد اخذها من الروايات العربية الاسلامية اعمام مظلومية الموالي وسلب حقوقهم التي نص عليه الاسلام وفرض الجزية عليهم مع اسلامهم طيلة فترة الحكم الاموي ومع ان هذه الاحداث وان تم ذكرها لم تحدث الا في حالات قليلة وجاءت نتيجة ظرفاً خاص ولم تستمر طويلا.

الهوامش

(١) **هالة:** احدى المدن ضمن مقاطعة سكسونيا الالمانية وهي مدينة كبيرة وبها جامعة كبيرة . **(الشريف الادريسي، ١٩٨٨، صفحة جـ٢، ص٨٩٠)**

(٢) **جوتنجن** : من ابرز الجامعات الاوربية التي أسست في عام ١٧٣٦م وأصبحت في عام ١٨٠٠ م أعظم مدرسة في أوربا لا تضارعها إلا جامعة لايدن في هولندا. **(ديورانت، ١٩٨٨، صفحة ١٢١٣).**

(٣) **راسيكه:** هو يوهان جاكوب رايسكه(١٧١٦م_١٧٧٤م) مؤسس الدراسات العربية في المانيا وقدم في كتاباته رؤية منصفة للإسلام . **المنجد ، المستشرقين الالمان ،ص١٥.**

(٤) **وستفلد** : هو من أهم المستشرقين الالمان والذي ولد في مدينة هانوفر عام ١٨٠٩م وكان غزير النتاج الادبي والفكري فقد امضى ما يقارب الستين عاما لدراسة اللغة العربية وادابها وبلغت مؤلفاته المائتي مصنف . **العقيقي ، المستشرقين ،جـ٢، ص٧١٣.**

(٥) **فران:** كريسطيان بن دانيال فراهن ولد في عام ١١٩٦م في المانيا وكانت له جهود في نشر الكثير من الصنفات العربية ونقلها الى اللاتينية وتوفي في عام ١٨٥١م. **(سركيس، ١٩٢٨، صفحة جـ٢،ص١٤٣٩.)**

(٦) **هانس** : هو المستشرق الالماني هانس فير ولد في مدينة ليبزنج عام ١٩٠٩م حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة "هالة" وعمل في المعهد الالماني للأبحاث الشرقية وكانت وفاته في عام ١٩٨١م.**(بدوي،١٩٩٣،ص٤٣١).**

(٧) **شاخت** : هو جوزيف شاخت مستشرق وباحث الماني في الدراسات العربية الاسلامية متخصص في الفقه الاسلامي ولد عام ١٩٠٢م وكانت وفاته عام ١٩٦٩م **(بدوي،١٩٩٣،ص٣٦٦).**

(٨) **التوراة:** يبدأ العهد القديم بمجموعة الكتب الخمسة التي تبدأ من أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية وقد أطلق اليهود على هذه الكتب الخمسة. اسم "التوراة" ، كما اطلقوا عليها أحيانا اسم "الناموس " أو "القانون ". **(خليفة، ١٩٩٦، صفحة ١٧)** .

(٩) **(كارل):** هو مستشرق الماني وسياسي ولد عام ١٨٧٦م وعرفه العالم مستشرق وفيلسوف وله اهتمامات في تاريخ الاديان ومن اهم دراساته حول الاسلام مجلدين تحت عنوان (دراسات اسلامية) وكانت وفاته في عام ١٩٣٣م. **(بدوي، ١٩٩٣، ص٤٠٨).**

(١٠) **الشعبي:** هو عامر بن شراحيل بن مسعود بن قيس ذي لعوة الشعبي، من التابعين ومن اهل العلم والفقه ، وكانت أمه من سبي جلولاء، ومات بالكوفة عام ١٠٤هـ. **(ابن خلكان، ١٩٠٠، صفحة جـ٣،ص١٥.).**

(١١) **الحسن البصري:** هو ابو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من كبراء التابعين وساداتهم وكان ذو علم وزهد وورع وعبادة. وأبوه هو مولى زيد بن ثابت الأنصاري (رضي الله عنه)، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته عام١١٠هـ. **(ابن خلكان، ١٩٠٠، صفحة جـ٢ ، ص٦٩).**

(١٢) والي الحجاج على العراق في عهد عبد الملك بن مروان من عام ٧٥هـ / ٦٩٤م، وبقي فيها عشرين عاما الى وفاته عام ٩٥هـ/ ٧١٤م ، احدث خلال هذه الفترة تغيرات كثيرة لاسيما في الجانب العسكري والسياسي وكان له الفضل الكبير في تقوية دعائم اركان الدولة الاموية. **(ابن الاثير، جـ٣،ص٤٢٠).**

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

١. ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ، ١٩٥٢م، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢. الجوزجاني، سعيد بن منصور ،١٩٨٢م ،سنن سعيد بن منصور، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، الدار السلفية ، الهند.

٣. ابن حنبل، ابو عبدالله احمد بن حنبل، ١٩٩٨م ، مسند احمد بن حنبل، تح: السيد ابو المعاطي،عالم الكتب، بيروت.

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، ١٩٨٨م ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، ، بيروت.

٥. ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، ١٩٠٠م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس(دار صادر، بيروت.

٦. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ،١٩٩٩م مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت.

٧. ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة، ١٩٨٦م ، الأموال لابن زنجويه، تح: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية.

٨. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، ١٩٩٠ م، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩. الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس،١٩٨٨ م، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت.

١٠. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي ١٩٧٠م، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس(دار الرائد العربي)، بيروت .

١١. الضبي، ابو بكر محمد بن خلف، ١٩٤٧م ، اخبار القضاة، تح، عبد العزيز مصطفى، (المكتبة التجارية الكبرى) مصر.

١٢. الطبري، محمد بن جرير ، ١٩٨٧م ، تاريخ الامم والملوك،، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. ابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله فتوح،١٩٩٥م، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

١٤. ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد ، ١٩٨٨م ، عقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ١٩٩٥م، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١٦. ابن العديم، عمر بن احمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، د.ت، تح، سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت.

١٧. ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم، ١٩٩٣م ، عيون الاخبار،دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨. المطرزي، ناصر بن عبد السيد ابي المكارم ،د.ت ، دار الكتاب العربي، ، المغرب.

١٩. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، ١٩٩٨ م، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض.

٢٠. ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم ،د.ت الخراج، تح، عبد الرزاق سعد، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة.

٢١. ياقوت الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله ،١٩٩٥م ، معجم البلدان،ط٢ دار صادر ، بيروت.

ثانياً: المراجع

١. بدوي، عبد الرحمن،١٩٩٣، موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، ، بيروت.
٢. البركتي، محمد عميم احسان ،١٩٨٦، قواعد الفقه، الصدف ببلشرز – كراتشي .
٣. أبو جيب، سعدي، ١٩٨٨، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا،ط٢، دار الفكر. ، دمشق.
٤. حسن، محمد خليفة، ٢٠٠٦، دراسات القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس، مجمع الملك فهد للطباعة.
٥. حسن، محمد خليفة،١٩٩٦، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة.
٦. الدوري، عبد العزيز ، ،٢٠٠٨م، النظم الاسلامية، مركز دراسات الوحدة، بيروت.
٧. ديورانت، وليام جيمس،١٩٨٨م، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت .
٨. زالمان، شلزار، ٢٠٠٠، تاريخ نقد العهد القديم من اقدم العصور الى العصر الحديث، تر: احمد هويدي ، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
٩. زقروق، محمود حمدي، د.ت.، الاستشراق والخلفية الحضارية للصراع الفكري، دار المعارف.
١٠. السيد، رضوان،٢٠١٦م، المستشرقون الالمان النشوء والتأثير والمصائر، ، دار المدار الاسلامي، بنغازي، ليبيا،.
١١. سركيس،يوسف بن اليان بن موسى،١٩٢٨ م، معجم المطبوعات العربية والمعربة،(مطبعة سركيس، مصر.
١٢. العاني، عبد القهار داود، ٢٠٠٠م ، الاستشراق والدراسات الاسلامية، ط١، (دار الفرقان) عمان.
١٣. العقيقي، نجيب، ١٩٦٤، المستشرقين، ط٣، دار المعارف، جـ٢، مصر.
١٤. عويس، عبد الحليم،١٩٨٧م، بنو امية بين السقوط والانتحار، ط١،(دار الصحوة)، القاهرة.
١٥. فاروق، محمد،٢٠١٢، الاستشراق، ط١، الرباط.
١٦. فلهاوزن، يوليوس،١٩٦٨ م، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة العربية الاموية، ترجمة: محمد عبد الهادي، ط٢،لجنة التاليف والترجمة والتشر، القاهرة.
١٧. فلوتن، فان، ،١٩٩٦م، ابحاث في السيطرة العربية، تر: ابراهيم بيضون،(دار النهضة العربية) بيروت.
١٨. فوزي، فاروق،١٩٩٨م، الاستشراق والتاريخ الاسلامي،، ط١، عمان.
١٩. فوك، لوهان، تاريخ حركة الاستشراق، د.ت.، ترجمة: عمر لطفي العالم، دار المداد الإسلامي.
٢٠. مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين.
٢١. المنجد، صلاح الدين، ١٩٧٨، المستشرقون الالمان، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت.
٢٢. مول، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة: عمر لطفي العالم، ط٢، دار المداد الاسلامي، بيروت.
٢٣. النجار، محمد الطيب،١٩٩٤م، الموالي في العصر الاموي،، ط١(دار النيل،)، مصر
٢٤. النملة، علي بن ابراهيم،١٩٩٨م، الاستشراق والدراسات الاسلامية، ط١،(مكتبة، التوبة)، الرياض.

List of Sources and References

First: Sources

1. Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad, 1952, Al-Jarh wa al-Ta'dil, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
2. Al-Juzjani, Sa'id ibn Mansur, 1982, Sunan Sa'id ibn Mansur, ed. Habib al-Rahman al-A'zami, Dar al-Salafiyya, India.
3. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Hanbal, 1998, Musnad Ahmad ibn Hanbal, ed. Sayyid Abu al-Ma'ati, Alam al-Kutub, Beirut.
4. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad, 1988, The Book of Beginnings and News in the History of the Arabs, Berbers, and Their Contemporaries of Great Importance, ed. Khalil Shihadeh, 2nd ed., Dar al-Fikr, Beirut.
5. Ibn Khallikan: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad, 1900, Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut.
6. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir, 1999, Mukhtar al-Sahah, ed. Yusuf al-Sheikh, 5th ed., Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.
7. Ibn Zanjawayh, Abu Ahmad Hamid ibn Makhlad ibn Qutaybah, 1986, Al-Amwal by Ibn Zanjawayh, ed. Shaker Dhib Fayyad, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Saudi Arabia.
8. Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mun'i' al-Hashimi, 1990, Al-Tabaqat al-Kubra, ed. Muhammad Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut.
9. Al-Sharif al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris, 1988, Nuzhat al-Mushtāq fi Ikhtiraq al-Afāq, 'Alam al-Kutub, Beirut.
10. Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali, 1970, The Classes of Jurists, ed. Ihsan Abbas (Dar al-Ra'id al-Arabi), Beirut.
11. Al-Dabi, Abu Bakr Muhammad ibn Khalaf, 1947, News of the Judges, ed. Abdulaziz Mustafa, (Al-Maktaba al-Tijariya al-Kubra), Egypt.
12. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, 1987, The History of Nations and Kings, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut.
13. Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman ibn Abd Allah al-Fath, 1995, The Conquest of Egypt and the Maghreb, Maktabat al-Thaqafa al-Diniya, Cairo.
14. Ibn Abd Rabbo, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad, 1988, *Uqd al-Farid*, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut.
15. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, 1995, History of Damascus, ed. Amr ibn Gharama, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
16. Ibn al-'Adim, 'Umar ibn Ahmad, Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab, n.d., ed. Suhayl Zakar, Dar al-Fikr, Beirut.
17. Ibn Qutaybah al-Dinuri, Abu Muhammad 'Abdullah ibn Muslim, 1993, 'Uyun al-Akhbar, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut.
18. Al-Matarzi, Nasir ibn Abd al-Sayyid Abi al-Makarim, n.d., Dar al-Kitab al-Arabi, Morocco.
19. Abu Naim, Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ishaq al-Asbahani, 1998, Ma'rifat al-Sahaba, ed. Adel ibn Yusuf al-Azazi, Dar al-Watan Publishing, Riyadh.

20. Abu Yusuf, Ya'qub ibn Ibrahim, n.d., Al-Kharaj, ed. Abdul Razzaq Sa'd, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo.
21. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah, 1995, Mu'jam al-Buldan, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut.

Second: References

1. Badawi, Abdul Rahman, 1993, Encyclopedia of Orientalists, 3rd ed., Dar al-Ilm lil-Milions, Beirut.
2. Al-Barkati, Muhammad Amim Ihsan, 1986, Rules of Jurisprudence, Al-Sadaf Publishers, Karachi.
3. Abu Jib, Saadi, 1988, The Jurisprudential Dictionary: Language and Terminology, 2nd ed., Dar al-Fikr, Damascus.
4. Hassan, Muhammad Khalifa, 2006, Orientalist Studies of the Holy Quran in Light of Biblical Criticism, King Fahd Complex for Printing.
5. Hassan, Muhammad Khalifa, 1996, A Critical Introduction to the Books of the Old Testament, Cairo.
6. Al-Duri, Abdulaziz, 2008, Islamic Systems, Center for Unity Studies, Beirut.
7. Durant, William James, 1988, The Story of Civilization, trans. Zaki Naguib Mahmoud et al., Dar al-Jil, Beirut.
8. Zalman, Shlomo, 2000, A History of Old Testament Criticism from the Earliest Times to the Modern Era, trans. Ahmed Huwaidi, Supreme Council of Culture, Cairo.
9. Zagrouk, Mahmoud Hamdi, n.d., Orientalism and the Cultural Background of the Intellectual Conflict, Dar al-Ma'arif.
10. Al-Sayyid, Radwan, 2016, German Orientalists: Origins, Influence, and Fates, Dar al-Madar al-Islami, Benghazi, Libya.
11. Sarkis, Yusuf bin al-Yan bin Musa, 1928, Dictionary of Arabic and Arabized Publications, (Sarkis Press, Egypt.
12. Al-Ani, Abdul Qahar Daoud, 2000, Orientalism and Islamic Studies, 1st ed., (Dar al-Furqan), Amman.
13. Al-Aqifi, Najib, 1964, The Orientalists, 3rd ed., Dar al-Ma'arif, Vol. 2, Egypt.
14. Awis, Abdul Halim, 1987, The Umayyads: Between Fall and Suicide, 1st ed., (Dar al-Sahwa), Cairo.
15. Farouk, Muhammad, 2012, Orientalism, 1st ed., Rabat.
16. Felhausen, Julius, 1968, History of the Arab State from the Emergence of Islam to the End of the Umayyad Caliphate, trans. Muhammad Abdulhadi, 2nd ed., Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo.
17. Floten, Van, 1996, Studies in Arab Domination, trans. Ibrahim Baydoun, (Dar al-Nahda al-Arabiya), Beirut.
18. Fawzi, Farouk, 1998, Orientalism and Islamic History, 1st ed., Amman.
19. Foucault, Johan, A History of Orientalism, n.d., trans. Omar Lutfi al-Alam, Dar al-Madad al-Islami.
20. Murad, Yahya, Responses to the Objections of Orientalists.

21. Al-Munjid, Salah al-Din, 1978, German Orientalists, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut.
22. Mohl, Johann, History of the Orientalist Movement, Translated by Omar Lutfi al-Alam, 2nd ed., Dar al-Madad al-Islami, Beirut.
23. Al-Najjar, Muhammad al-Tayyib, 1994, The Loyalists in the Umayyad Era, 1st ed. (Dar al-Nil), Egypt
24. Al-Namla, Ali bin Ibrahim, 1998, Orientalism and Islamic Studies, 1st ed., (Al-Tawba Library), Riyadh.